

العمائر الحربية بالمغرب الأقصى (القصاب نموذجاً)**Military Architecture in far Morocco (the kasabh model)**

أ.د/ عبد العزيز صلاح سالم

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

Prof. Abdel-Aziz Salah Salem

Professor of Archaeology and Islamic Arts, Faculty of Archaeology, Cairo University-

azizsaleem2002@hotmail.fr

أ.د/ أسامة طلعت عبد النعيم

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

Prof. Osama Talaat Abdel-Naeem

Professor of Archaeology and Islamic Architecture, Faculty of Archaeology, Cairo

university-

osamtalaat@hotmail.com

أ.م.د/ سعاد محمد حسن

أستاذ مساعد متفرغ بكلية الآثار – جامعة القاهرة

Assist.Prof. Dr. Souad Mohamed Hassan

Assistant professor, Faculty of Archaeology, Cairo university-

Dr_soadhassan@cu.edu.eg

الباحث/ محمد رشدي عبد السلام

طالب ماجستير - كلية الآثار - قسم آثار اسلاميه - جامعه القاهرة

Researcher. Mohamed roshdy

Master student -Faculty of Archeology - Islamic Archeology Department - Cairo

University

africano2028@gmail.com**الملخص**

تعد التحصينات الدفاعية من أهم الوسائل المستخدمة من قبل السلطات الحاكمة للدفاع عن المدن الإسلامية وحمايتها ، والمدن بالمغرب الأقصى تحتفظ بتراث ضخم من الحصون والقلاع والأسوار والقصاب التي اهتم بها حكام الدول المتعاقبة علي حكمه فقد قاموا ببناء الاستحكامات العسكرية أو التحصينات الدفاعية بغرض الدفاع عن ممتلكاتهم وحماية مدنها من غارات الدول المهاجمة لهم ، ودرء الخطر وضمان العيش في أمن واستقرار ، إذ أن الدول لاتعيش في أمن إلا إذا ضمنت جيشا قويا في حصون منيعة يحميها من غارات المغيرين واعتداءات المعتدين ، ومع قيام جل الدول التي تعاقبت علي حكم هذه البلاد وماقامت به من حروب أثرا كبير في الاهتمام ببناء الاسوار ، والأبراج ، والقصاب ، والحصون ، وغيرها من المنشآت الدفاعية ، وبدأ ظهور القصبات بالمغرب الأقصى في عصر حكام الموحيدين والمرينيين والسعديين إلا أنها في العصر العلوي وخاصة في عهد المولي إسماعيل اتخذت طابعا جديدا في التحصين فتم استخدامها لمراقبة القبائل ، وضبط وتأمين الطرق التجارية في جميع المدن المغربية ، فالقصب في بلاد المغرب هي بناية محصنة بأسوار متينة تقابلها القلعة في بلاد المشرق العربي والغرض منها التحصين ، وهي تعتبر أهم بناء في المدينة وتمثل النواة الأولى التي ينطلق منها عمران المدينة ، وتمثل المركز الإداري والسكني للحكام بما تشتمل عليه من مرافق متنوعة ، وتم بناء القصبات المغربية باستخدام مواد محلية متوفرة في البيئة المحيطة ومنها التراب الذي يتم خلطه مع مواد أخرى مكونة تقنية استخدمت في مختلف العمائر بالمغرب الأقصى وهي تقنية الطابية .

وتأتي إشكالية البحث متمثلة في صعوبة حصر جميع القصبات بالمغرب الأقصى عبر الحقب الزمنية المختلفة ، ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء علي القصبات كنموذج للعمائر الحربية في المغرب الأقصى والتعرف علي مواد بناءها وتخطيطها المعماري ، وإبراز الهدف الرئيسي من إنشائها والمتمثل في تحصين المدن المغربية من أي أخطار خارجية .

كلمات مفتاحية:

العمارة الحربية، الاستحكامات العسكرية، التحصينات الدفاعية، القلاع، القصبات

Abstract

Defensive fortifications are one of the most important means used by the ruling authorities to defend and protect Islamic cities, and cities in Morocco retain a great heritage of fortresses, castles, fences and Kasbah that the rulers of successive countries have taken care of for their rule. They have built military settlements or defensive fortifications in order to defend their properties and protect their cities From the raids of the countries attacking them, staving off the danger and ensuring living in security and stability, As countries do not live in safety unless they include a strong army in strong fortresses that protect them from raids and raids by aggressors, and with the fact that most of the countries that have successively governed these countries and their wars have had a great impact on building fences, towers, Kasbah, forts, and others Of the defense establishments, and the emergence of bronchoscopes began in the Morocco in the era of the Almohad rulers, Merinids and Saadians, but it is in the Alawite era, especially during the era of Molly Ismail, which took on a new character in fortification so it was used to monitor the tribes, and to control and secure trade routes in all Moroccan cities.

The Kasbah in the countries of Morocco is a building fortified with strong walls, which the castle meets in the Arab Levant and its purpose of fortification, and it is considered the most important building in the city and represents the first nucleus from which the city's construction begins, and it represents the administrative and residential center of the rulers with its various facilities, and the Moroccan reeds were built Using local materials available in the surrounding environment, including dust, which is mixed with other materials, constituting a technique used in the various buildings in the Morocco, which is the Tapia technique.

The research problem is represented in the difficulty of restricting all Kasbah in Morocco through different periods of time, and the research aims to shed light on the Kasbah as a model for the military buildings in Morocco and to identify the building materials and architectural planning, and highlight the main objective of its establishment, which is to fortify the Moroccan cities from any external dangers.

Keywords:

Military architecture, military entrances, defensive fortifications, castles, and Kasbah

مقدمة:

حرص الإسلام علي إعداد القوة ومدافعة المعتدين ، والجهاد في سبيل الله وذلك ببناء الاستحكامات الدفاعية للمنشآت الحربية لرد هجمات الغازين والمعتدين ، فالتحصينات العسكرية ، أو الاستحكامات العسكرية ، أو العمارة الحربية رغم الاختلاف في الاسم فإن المعني هو تلك التحصينات التي تقام لحماية المدن والثغور ، والطرق التجارية التي يحتمل أن يمر من خلالها العدو إلي داخل المدينة ، أو البلد ، وهي تشمل القلاع والحصون والأبراج والأسوار والأبواب ، وما تحتويه هذه العناصر من المزاعل والشرافات والفتحات وغيرها فكما حفل الشرق الإسلامي بالكثير من أنماط العمارة الحربية بدءا من المدن

المسورة والمزودة بأبراج دفاعية اشتملت علي الكثير من العناصر الحربية مثل المزاول ، والمشطقات ، والسقاطات ، وغيرها¹، وامتازت أيضا بتطور المداخل ، وظهر ما يعرف باسم المدخل المنكسر ، وهو المدخل الذي ينحرف فيه الداخل يمينا ويسارا عدة مرات قبل أن يصل إلي داخل المنشأة ، وبذلك لا يكون هو النقطة الاضعف في تحصينات السور في مرمي القذائف²، وامتازت أيضا بحصانتها من حيث الحرص علي اختيار مواد إنشائية قوية مأخوذة من الطبيعة ، هذا بالإضافة الي إنشاء القلاع الحربية الكاملة التي كانت غالبا تشيد في إعلي نقطة من المدينة كي يسهل حمايتها ، والسيطرة علي من يهاجمها ، فنجد المغرب الأقصى الذي شهد ظهور أسر حاكمة وقيام دول مستقلة لعبت دورا عظيما في تاريخه من بناء المدن وتزويدها بالعديد من المنشآت والمباني وتشبيد أسوارها وبناء قصباتها ، تلك القصاب التي تشتمل علي العديد من المرافق منها قصر الحاكم ، ودور الوزراء والحاشية ، والمسجد الجامع (مسجد القصبه) ، ومستودعات ومخازن السلاح ، وصهاريج لتخزين المياه ، فتصبح القصبه بذلك منشأة دفاعية تجمع بين المنشآت العسكرية والمدنية والعمارة الدينية والمرافق الضرورية.

- الاستحكامات (التحصينات) الدفاعية للمنشآت الحربية بالمغرب الأقصى: -

عرفت بلاد المغرب تقليدا في التحصين يرجع إلي العصر المتأخر للإمبراطورية الرومانية ، وعصر الأغالبة ، وعصر الدولة الفاطمية ، والدولة الصنهاجية، فقد كان فن الإنشاء الفاطمي نواة لعمارة حربية جديدة ببلاد المغرب الإسلامي، أما الدول الصنهاجية فقد كانت لا تقيم حصونا إلا فيما ندر³ ، فبدءا من دولة المرابطين بالمغرب الأقصى (448-541هـ / 1056-1147م) نجد الاهتمام بالتحصينات الدفاعية ، ومن أشهر القلاع والحصون التي بناها المرابطين تلك التي بنيت في أماكن متفرقة من البلاد خاصة فوق جبل درن ، فقد بلغ عدد الحصون والقلاع فوقه ما يزيد علي سبعين حصنا ، وذلك لمراقبة المصامدة الكثرة الغالبة من سكانه⁴ ، تعد قلعة تاسيغموث من أعظم القلاع التي أسسها المرابطون للدفاع ضد الموحدين⁵ ، ومن أهم القلاع التي أقامها المرابطون أيضا قلعة أمرجو والتي تعتبر هذه القلعة من أبرز النماذج التي تمثل العمارة الحربية في عصر المرابطين ، وتقع هذه القلعة علي مرتفع يطل علي وادي درغه المتفرع من وادي سبو جنوبي قلعة بني تاودا ، والقلعة علي شكل متعدد الأضلاع المائل إلي الاستطالة ، ودعم سورها الخارجي باثني عشر برجا نصف دائرية تقوم في زوايا السور ، وفي جانب السور الشمالي الشرقي من القلعة يقوم برجان يمتد بينهما سور أمامي ، كما أن القلعة مزودة بقصبه صغيرة علي شكل مستطيل ، محصنة في أركانها بأبراج نصف دائرية ، ويخترق سورها بابان ، أما سور القلعة ككل فيخترقه ثلاثة أبواب⁶

وقد كشفت لنا الحفائر الأثرية الأخيرة بموضع جامع الكتبية وحولها عن وجود جزء من واجهتي لقلعة تعود إلي العصر المرابطي ويتم نسبها إلي بدء تأسيس مدينة مراكش التي بناها يوسف بن تاشفين بدون أسوار تحميها واكتفي ببناء قلعة صغيرة لاستقبال المعدات والأسلحة، ويذكر د. عثمان إسماعيل⁷ من خلال كتاب جورج مارسيه عن العمارة الإسلامية أن " واجهتي تلك القلعة المرابطية كانتا مزودتين ببروز دفاعية ، وقد صممت الجدران من حائطين بحجر الدبش بينهما مسافة 97 سنتيمتر ملئت بالطين المدقوق "

وعلي الرغم من قلة عدد المنشآت العسكرية والحصون والمؤسسات الحربية التي وصلت إلينا من العصر المرابطي والتي بقيت سالمة من أيدي الموحدين نجد أن حكام العصر الموحد (668-541هـ/1147-1269م) وجهوا عناية كبيرة إلي بناء الأسوار والقلاع والقصبات سواء بالمغرب أو بالأندلس⁸

- القصببات في المغرب الأقصى:

تعريف القصببة : القصببة كما جاء في لسان العرب لابن منظور (مادة قصب) أنها هي جوف القصر ، أو القصر نفسه ، وقصببة البلد مدينته ، وقصببة السواد مدينتها ، والقصببة أيضا القرية⁹ ، يقصد بالقصببات القصور والمباني الترابية / الطينية¹⁰ ، كما تعرف أيضا بإغرم بالأمازيغية ، ويطلق عليها المساكن المحصنة التي شيدت قريبة من الصحراء وهذه المساكن في صنفها عبارة عن دور كبيرة تسكنها عائلات ميسورة أو ذات نفوذ ، وهي مشيدة علي شكل قلاع تحتل أركانها الأربعة أبراج شامخة¹¹ ، فالقصببة في بلاد المغرب هي بناية محصنة بأسوار متينة تقابلها القلعة في بلاد المشرق العربي وتستعمل كلمة القصببة للدلالة علي أشكال معمارية الغرض منها التحصين ، ففي الأصل كلمة القصببة هي أهم بناء في المدينة ، وتتميز بتحسينها ومناعتها إذا توفر مكان صالح للمقاومة لمدة زمنية طويلة¹² ، أما عند روبرت مونتاني " فالقصببة هي البناية التقليدية التي تأخذ شكلا بنايا حريبا ودفاعيا ، تأوي فئات اجتماعية معينة وتمتيزة كالتي لها نفوذ مادي كالأسر الميسورة ، والتي لها ثروات وملكيات في المنطقة ، وهي من بين أهم ميزات الزعامة بالقبيلة ، إنها مسكن "الأمغار" الذي يتموقع وسط القبيلة ويكون مزينا بالأبراج "¹³

تاريخ القصببات: تعددت أنواع القصببات في أنحاء المغرب الأقصى (شكل 1) ، ويرجع بعض المؤرخين تاريخ بناءها إلي القصببة التي بناها الرومان وذلك لحماية شالة وتكون بمثابة قاعدة عسكرية حصينة¹⁴ ، والتي أصبحت رباطا للمجاهدين بعد استقرار المولي إدريس بها واتخذها قاعدة لتدعيم أسس الإسلام بالمنطقة¹⁵ ، واهتم المرابطون ببناء القصببات وذلك حماية للأماكن التي يبسطون نفوذهم عليها حيث وصل عدد تلك القصببات في عهدهم (23 ثلاث وعشرين) قصببة مرابطية أولها (تاسيغومت) وأخرها (تازغر) قاموا ببنائها في مواضع مختلفة لكي ينتصروا بها علي الموحدين¹⁶ ، وكانت سياسة الموحدين تقوم علي تهديم القلاع والقصببات المرابطية ، إلا أنهم سرعان ماغيروا سياستهم عندما بدأوا ينظمون الدولة فقاموا ببناء القصببة المهدية في مدينة سلا التي أمر ببنائها أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي في عام (545هـ / 1150م) في المكان الذي يعرف بقصر بني تارجا ، لتكون بمثابة قصببة حصينة عند فم البحر الداخل إلي منطقة سلا¹⁷ ، وفي العهد المريني (668-869هـ / 1269-1465م) نجد أن عاصمتهم فاس مكونة من عدد من القصببات كقصببة الشراردة ، وقصببة النوار وقصببة فيلالة وغيرها ، فنجد داخل تلك القصببات مقرات للسلطة وبعض المرافق التي يتوسطها دار للسلطان أو دار القائد بمقاييسها الكبيرة وبنائها المحكمة بالإضافة إلي المسجد والمخازن والدور فهي أشبه بمدينة صغيرة محصنة ، فمدينة فاس الجديد تمثل أهم نموذج القصببات المرينية المحصنة¹⁸ ، كما قام المرينيون أيضا ببناء قصببة تطوان في شمال المغرب الأقصى وذلك في عام (685هـ / 1286م)¹⁹

وسار السعديون (915-964هـ / 1510-1556م) علي نهج الموحدون وقاموا بتشديد القصببات التي تتركز في منطقة سوس والجهات المجاورة وقد بنيت لأسباب دفاعية أو سياسية لوقوعها في المناطق التي يوجد بها أهم أنصار الدولة ، وبعضها شيد لأغراض صناعية²⁰ ، أما بالنسبة للعلويين فإن المصادر التاريخية تذكر أن السلطان إسماعيل العلوي قام ببناء (76 ست وسبعين)²¹ قصببة بمختلف جهات المغرب وجعل قسما هاما منها لحماية السواحل وتمكينها من وسائل الغارات الأجنبية عليها، ومن أهم القصببات :

1- قصببة الأودية:

موقع القصببة : تقع قصببة الاودية بمدينة الرباط علي مرتفع صخري غير منتظم الشكل ارتفاعه ثلاثون متر علي سطح البحر ، بالزاوية الجنوبية لمصب وادي أبي رقرق أو المطل علي المحيط الأطلسي .²²

المنشئ وتاريخ الإنشاء: بناها المرابطون في بداية ظهورهم ، وفي عهد تاشفين بن علي استخدمها المرابطون عندما ثار المهدي بن تومرت علي دولتهم ، وجعلوها حصنا ومعقلا يتحصنون به عندما يحدث حصار حربي ، وجعلوا لها

منفذا سريرا إلى البحر²³ وعندما فتح عبدالمؤمن الموحيدي مدينة سلا أمر ببناء قصبة جديدة بموقع الأوداية الحالي (545هـ / 1150م) ، وأجري الماء إليها لتعميرها ، ونستشف ذلك من خلال نص ابن صاحب الصلاة (لما وصل الخليفة – أي عبد المؤمن -إلى سلا في عام خمسة وأربعين وخمسمائة... أمر ببناء قصبة حصينة في ذلك الموضع علي فم البحر الداخل إلى سلا ، وأقام بحملته المؤدية علي عين غبولة²⁴ والفعلة معه والمهندسون ، فأجروا لها الماء من عين غبولة المذكورة في سرب تحت الأرض)²⁵

سبب التسمية : كانت تعرف في أيام المرابطين باسم (بني تارجا) ، وعندما أمر عبدالمؤمن بن علي ببناء قصبة جديدة علي أنقاض القسبة المرابطية أطلق عليها اسم المهديية ، وذلك نسبة إلي إمامه المهدي بن تومرت²⁶ ، وسميت مؤخرا باسم الأوداية نسبة إلي قبيلة الأوداية العربية التي سكن عدد من أفرادها القسبة في العهد العلوي لتقوم بحراسة وحماية مدينة رباط الفتح من هجمات بعض القبائل المعادية ومنها قبيلة تدعي زعير²⁷

مواد البناء المستخدمة في بناء القسبة : تم استخدام الحجر غير المنحوت مع أعمدة من الآجر في بناء مسجد القسبة²⁸، وكل أسوار القسبة التي ترجع إلي عهد الموحيدين بنيت بالحجارة العادية في الأجزاء السفلية و الأجزاء العلوية تم بنائها من الطابية²⁹ ، كما تم استخدام البناء بالطابية في سور قصبة الاوداية علي أيام المولي الرشيد في العهد العلوي³⁰

الوصف المعماري للقسبة:

تحاط قسبة الأوداية بسور سواء علي طول نهر أبي رقرق أو المطل علي المحيط الأطلسي³¹ ، ويحتوي السور علي ثلاثة أبراج تحمي مدينة الرباط من جهة البحر وهذه الأبراج هي : برج الصقالة ويقع أمام القسبة ، وبرج الدار ، وبرج الصراط ، ويصل بين هذه الأبراج وبعضها البعض سور مشيد فوق الصخر علي طول ضفة الساحل³² ، ومايزال بقسبة الأوداية أجزاء باقية من الأسوار الموحديية ، سواء من جهة نهر أبي رقرق ، أو من جهة المحيط ، وتتكون تلك الأسوار الموحديية بشكل عام من أربعة أسوار ، السور الأول يطل علي شاطئ المحيط الاطلسي ، والسور الثاني يمتد في اتجاه باب العلو من ناحية سوق الغزل ، وأجزاء من سور الجهة الشمالية الغربية ، والشمالية الشرقية الممتدة بالقرب من مبني المتحف³³ وحديقته في القسبة³⁴، ويبلغ عرض هذا السور مترين ونصف المتر ، ويصل إلي ثلاثة أمتار في بعض الأجزاء ، وتعلو هذه الأسوار الأبراج التي مازال بعضها باقيا ماثلا للعيان تعبر عن تصميمها المعماري الرائع (لوحة رقم1)، وفتحت في الأبراج ثغرات تصوب منها البندقيات يتم إطلاق النار منها في حالة الاعتداء علي المدينة ، ومن هذه الأبراج ما هو متجه نحو المحيط ومنها ما يطل علي المدينة³⁵

وقام عبد المؤمن باختيار القسبة لإقامته وجعلها إحدي دور إمارته ، فقام ببناء قصره بها بالإضافة إلي بناء جامع القسبة وصهاريج المياه التي توجد أمام الجامع ، وأنشأ الأسواق بها³⁶، وتطورت القسبة من بعد الخليفة عبد المؤمن في عهد خلفائه وملوك الدولة الحاكمة من بعده إلي أن لاقت الإهمال الشديد في العصر السعدي إلي مجئ الدولة العلوية الشريفة التي أعادت لها مجدها القديم كما كانت في عصر الدولتين الموحديية والمرينيية³⁷

وفي العهد العلوي نظرا لقيمة القسبة الاستراتيجية قد اهتم بها المولي الرشيد ، حيث قام بتوسيع القسبة بإقامة السور المحيط بحديقة متحف الأوداية علي طول مساحة سوق الغزل ، وأدخل تعديلات علي البرج الشرقي للقسبة وبني قصرا جديدا سمي بالمقشلة أي (الثكنة العسكرية)³⁸، أما المولي إسماعيل الذي اهتم ببناء القصبات والحصون في طول المغرب وعرضه ، فقام بتقوية تحصينات قسبة الأوداية ، فقام ببناء الأسوار في الجهة الموالية لنهر أبي رقرق والتي تحتوي علي أبراجا مربعة الشكل³⁹، كما زاد في منشآتها العمرانية ، وأقام بها قصرا صغيرا يحتوي علي مسجد وحمام وحدائق بنيت علي الطريقة الأندلسية ، وزودها بجيش من جيوشه لحماية القسبة والمدينة بأسرها⁴⁰

مسجد القصبية (المسجد العتيق): مسجد القصبية هو أقدم جامع في مدينة رباط الفتح ، وتم بناؤه فوق قمة القصبية ، وينحرف محرابه نحو الشمال 41 متماشيا مع نظرية الموحدين من فهمهم للحديث الشريف " ما بين المشرق والمغرب قبلة " 42، وكان يحظى بتقدير كبير من الملوك ويؤدون فيه صلاة الجمعة⁴³

الموقع : يقع مسجد القصبية في أقصى الجانب الشمالي بقمة قصبية الأوداية ، ويتم الوصول إليه من خلال الباب الكبير بالقصبية أو من خلال الطريق الصاعد بجوار متحف الأوداية⁴⁴

المنشي وتاريخ الإنشاء: تم إنشاء هذا المسجد في عام 1150هـ / 1737م علي يد الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي ، وتم تجديد بنائه وإدخال تعديلات كبيرة علي المسجد في العهد العلوي في عهد السلطان محمد بن عبد الله⁴⁵

الوصف المعماري للمسجد : يشغل المسجد من الداخل مساحة مربعة ، وجاء تخطيطه علي هيئة حرف (T) ، ومكون من سبعة أروقة⁴⁶ ، وللمسجد أربعة أبواب يعلو كل باب منها عقد مكسور حدوي الشكل ، ويوجد بالمسجد بعض الملحقات المختلفة علي طول جدار القبلة منها مقصورة الإمام ومصلي الجنائز والمسجد وهو كتاب لتحفيظ القرآن الكريم ، وكانت للمسجد صومعة منفصلة عنه إلا أنه في عام 1914م أصبحت موصولة بالممر المكشوف الموازي لجدار القبلة⁴⁷، وحالة المسجد اليوم تخلو من مظاهر الفخامة أو الزخرفة ، وأن البناء الموجود حاليا عبارة عن مساحة صغيرة والمحراب الخاص به لم يتحول عن مكانه القديم وإنما أدخل عليه بعض الزخرفة بالجبس لتزيينه وتجميله⁴⁸

الباب الكبير بالقصبية : ويتم الدخول حاليا إلي القصبية من ثلاثة أبواب أكبرها الباب الأثري المؤدي إلي سوق الغزل ، وهو في منتهي الروعة يبلغ طوله 36مترا ، وعرضه 16 متر ، ويتراوح ارتفاعه بين 12 و 13 متر⁴⁹ ، كما أن هذا الباب يعتبر من أروع إبداعات القرن السادس الهجري ، بما اشتمل عليه من تكوينات هندسية متنوعة⁵⁰ ، ويشتمل علي أفضل وسائل الدفاع ، وأساليب التغطية ، فضلا عن زخارفه الفنية والهندسية ، وهو من جملة الابواب الأثرية الموحدية العظيمة برباط الفتح⁵¹

وصف الباب الكبير بقصبية الأوداية : يتميز الباب بمدخل بارز يحيط بفتحته الرئيسية برجان مربعان (لوحة رقم 2) ، وقوس الفتحة عبارة عن عقد متجاوز منكسر داخل عقد متجاوز مفصص⁵² ، ويقرأ علي المدخل بعض الآيات القرآنية من قوله تعالى " ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين "53 وقوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم والله جنود السماوات والأرض وكان الله عليهما حكيما "54 ، كما نقش أيضا علي واجهة الباب الكبير بالقصبية عدة آيات قرآنية ، وعبارات تتضمن الحمد والشكر لله ، ومنها بالخط الكوفي عبارات تقرأ بنحو " الشكر لله " وعبارة " الملك لله وحده " وهي من العبارات التي شاعت علي العمائر الموحدية ، بالإضافة إلي انتشارها علي التحف التطبيقية في العصر الموحدي ، ومما يؤكد ذلك وجودها علي الثريات الموحدية⁵⁵

ومما سبق نجد أن قصبية الأوداية أنشئت قبل بناء مدينة الرباط ، فكانت النواة الأولى التي انطلق منها عمران المدينة ، فنجد أن عبد المؤمن بن علي وهو أول من أجري الماء إلي القصبية مما شجع الكثير من الناس علي سكني مدينة رباط الفتح وبناء الديار والأسواق بها ، وتم الربط بين قصبية الأوداية التي هي مقر القائد أو السلطان وبين أبواب مدينة رباط الفتح الأثرية عن طريق عدة طرق رئيسية جميع طرق المدينة الرئيسية تنطلق من أمام القصبية وتربطها بسائر أنحاء المدينة⁵⁶

2- قصبة تطوان:

الموقع: تقع قصبة تطوان في شمال المغرب الأقصى بالقرب من مدينة مليلة 57، وتحتل هذه القصبة الركن الجنوبي الغربي لمدينة تطوان (لوحة رقم 3)، ومحلها هو المكان المعروف حاليا بجامع القصبة 58

المنشئ وتاريخ الإنشاء: تم تأسيس قصبة تطوان في عهد السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، وكان ذلك في عام 685هـ / 1286م⁵⁹، وكان الهدف من تأسيسها هو حصار مدينة سبتة والاستيلاء عليها (المحتلة من طرف الأاسبان إلي اليوم)⁶⁰

محتويات القصبة: ورد ذكر قصبة تطوان في أول أمرها فيصفها العربي الفاسي في تقييده بما نصه "إنها بلد مربع، وقصبتها في ركنها ولها ثلاثة أبواب وسورها في عرضه سبعة أذرع، ودار بالسور الأول سور ثان وبعده دارت الحفائر وأعظمها حفير القصبة، ويعلو القصبة من جهة الجوف (الجهة الشمالية الغربية) جبل بني عليه المنظري قصبة أكملها في عشرين سنة" 61

واتسع عمران قصبة تطوان طوال العصر المريني، فقد بنيت كل المعالم الداخلية للقصبة خلال إعادة بناء المدينة علي يد أبي الحسن المنظري⁶² الذي جدد المدينة بعد حوالي تسعون عاما من استيلاء الأاسبان عليها الذين قاموا بتهجير سكانها وتخريبها⁶³، والقصبة محصنة بالتحصينات الدفاعية والتي تشتمل علي الأسوار المتينة والأبراج العديدة والتي مازالت قائمة حتي الآن⁶⁴، وتتكون القصبة من قلعة ومسجد جامع ودار بالإضافة إلي حمام صغير، وكانت عند بناء المرينيين لها تستخدم كقاعدة عسكرية، ويوجد بها مقر لسكن مؤسسها السلطان يوسف، والذي كان يمثل مركزا للسلطة الحاكمة⁶⁵، كما احتوت القصبة علي بعض المرافق الحربية والمدنية، ومنها مقرات لإقامة العساكر الذين يقومون بمراقبة الثورات التي تأتي من مدينة سبتة، وفي الوقت نفسه يتمكنوا من حصارها، وتلك كانت عادة المرينيين عند حصارهم العديد من المدن مثل حصار مدينة تلمسان والجزيرة الخضراء⁶⁶، ويوجد باقي من التحصينات الأسوار الخارجية، وثلاثة أبراج من القصبة والموجودة علي السور الكبير قائمة علي امتداد ما يعرف اليوم بسوق الحوت القديم والغرسة الكبيرة وزنقة القردارين⁶⁷، والقسم الأعلى من أحد تلك الأبراج وهو قائم إلي الآن كان مخصصا للحراسة الدائمة، لأنه كان يشرف علي جميع النواحي المحيطة بالمدينة، وعلي السهل الواسع الذي ينتهي عند البحر المتصل ببلاد الأعداء الطامعين في الاستيلاء علي المدينة

68

- مسجد القصبة: يطلق علي هذا الجامع اسم الجامع العتيق، لأنه أقدم جامع بني بالقصبة بعد تجديدها علي يد أبو الحسن المنظري⁶⁹

منشئ الجامع وتاريخ الإنشاء:

قام ببنائه أبو الحسن علي المنظري، في عام 889هـ / 1484م

مواد البناء المستخدمة:

- تم استخدام مواد البناء المحلية الموجودة ببلاد المغرب الأقصى (شكل 2) فتم استخدام الأحجار في بناء جدران الجامع وأساسات الصومعة، كما تم استخدام الأجر (الطين المحروق) في بناء الصومعة، والعقود، وذلك بالإضافة إلي استخدام الأخشاب في الأسقف والنوافذ والأبواب، واستخدام الرخام في المحراب

تخطيط الجامع:

يشغل جامع القصبة مساحة مستطيلة الشكل تحتوي علي صحن صغير مكشوف تم تغطيته بعد تجديد أسقف الجامع وترميم الجدران⁷⁰، فالصحن مغطي حاليا بسقف من الخرسانة المسلحة الذي تتوسطه شخشيخة مستطيلة تستخدم للإضاءة والتهوية

، وبيت الصلاة بالجامع مقسم إلى ثلاثة أروقة تسير عقودها موازية لجدار القبلة ، وجدار القبلة يعتبر الجدار الرئيسي للجامع ويوجد به حنية المحراب التي تتوسطه ، وعلي يمين المحراب يوجد المنبر المتحرك الذي يتم دخوله في غرفة خاصة به بعد أداء خطبة الجمعة

هذا ويتضح لنا من خلال ماسبق أن قسبة تطوان تميزت بتحصيناتها الدفاعية المنيعة متمثلة في بناء أسوارها التي يتخللها العديد من الأبراج ذات الضخامة في البناء، ويتم الربط بينها عن طريق ممشي أو ممر حراسة داخل السور حيث ينتقل من خلاله الجنود لمراقبة المدن المحيطة بالقسبة والدفاع عنها ضد الغارات المهاجمة من الدول المعادية، كما تميزت أيضا باحتوائها على العديد من المرافق الضرورية كدار السلطان والمسجد ومخازن المؤونة وتكنات الجنود وإسطبلات الخيول وغيرها من المرافق الضرورية.

3- قسبة مكناس:

الموقع : تقع بمدينة مكناس أو مكناسة الزيتون هي مدينة كبيرة قامت ببنائها قبيلة تدعى مكناسة ومنها استمدت اسمها ، وهي تقع علي بعد ستة وثلاثين ميلا من مدينة فاس ، وعلي بعد خمسين ميلا من مدينة سلا 71، يرجع تأسيسها إلى القرون الأولى للهجرة ، وفي العصر المريني اتسعت عمارة المدينة وتأسست بها عدة مساجد ومدارس وحصون وأسواق ، وأمر أبي يوسف يعقوب المريني ببناء قسبة مكناس في عام 679هـ / 1300م ، وبني بها القصر والجامع 72، وهناك من يقول إن قسبة مكناس هي من بناء الموحدين ، وقد طرأ عليها تخريب في فترة انتقال الحكم من الموحدين إلى المرينيين وأن أحد المرينيين الأوائل جدد بنائها 73، واتخذها المولي إسماعيل بعد ذلك عاصمة لمملكته لمدة نصف قرن فبني بها الأسوار والقصور والمساجد والحدائق والحصون والأبراج 74، وكانت تلك القسبة تقع فيما بين منتهي جامع القسبة وبين السور الواقع بإزائه الذي هو آخر القسبة الإسماعيلية المحيطة بالقصور الملكية المعدة لسكني العائلة المالكة 75

وصف قسبة مكناس الحالي:

تقع القسبة شرقي مدينة مكناس 76، وهي قسبة عظيمة أنشأها المولي إسماعيل 77 لتكون مستقرا وحصنا له وأشرف بنفسه علي بناء القصور بها وتنميق حدائقها ، والقسبة تشغل مساحة كبيرة يحيط بتلك القسبة سور من بناء المولي إسماعيل يبلغ طوله 25 كم 78، ولهذا السور عشرون بابا تربط القسبة بالضواحي الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ، وهذه الأبواب غاية في الاتساع والارتفاع وهي مقبوة ، يوجد فوق كل باب منها برج كبير يوجد بداخله المدافع النحاسية الكبيرة والمهازر الحربية العظيمة المتعددة الأشكال التي يتم استخدامها للدفاع عن القسبة 79، ويبدأ سور القسبة من باب منصور العليج الواقع ببطحاء الهديم في الجهة الشرقية 80، ثم يسير مع جدار "جامع الأنوار" ، ويمتد خارج المدينة حتي باب "حي بني محمد" ، ويمر وراء هذا الحي مارا بحي الزيتون ، وبهذا الحي يفتح ثلاث أبواب آخرها الباب المعروف "بباب القزدير" ، ومنه يذهب هذا السور حتي الباب الخارجي " لقسبة هدارش " الذي يمتد منه خلف الحي المعروف " حي سيدي عمرو الحصيني " ، إلي " باب الحجر " ، وهذا هو الباب الرئيسي للقسبة في العهد الإسماعيلي وكان يسمى بباب العلوج 81

تخطيط قسبة مكناس:

وقد صممت القسبة الإسماعيلية بمكناس حسب تخطيط هندسي محكم ، يشمل هذا التصميم عدد من المباني والمرافق التي تتوزع داخل القسبة بشكل دقيق ، فهناك منشآت دينية ، ومنشآت مدنية كالقصور والمباني المخصصة للسكن ، وأخري مخصصة لمخازن السلطان وإسطبلات الخيول ودور الصناعة ، بالإضافة إلي البساتين والحدائق 82

المنشآت الدينية:

قام المولي إسماعيل ببناء مساجد جديدة وإصلاح المساجد القديمة ومن أهم المساجد التي قام بإنشائها في داخل قصبته بمكناس:

- **جامع لالاعودة (جامع القصبه)** : وهو من أوائل المساجد الكبيرة التي اهتم المولي إسماعيل ببنائها ، واستمر البناء من عام (1672/1082م) : (1678/1088م) ، والمسجد عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ طوله 106مترا ، وعرضه 48 مترا⁸³، وهذه المساحة مقسمة إلى مجموعتين من الأبنية : ففي الجنوب الشرقي يوجد المسجد بمعنى الكلمة وهو مكون من صحن وخمس بلاطات وجانبيين والصحن يزيد طوله عن 25 متر ، وعرضه عن 16م⁸⁴، وفي الشمال الغربي توجد ملحقات المسجد وهي مدرسة تحتوي علي بيوت لسكني المتعلمين من الطلاب ، ومرحاض ، ودهاليز للمرور ويربط هذه الملحقات بالمسجد ذاته دهليز طويل⁸⁵

- **الجامع الأخضر (جامع الأتوار) :** هو أكبر من جامع القصبه حيث أن مسجد القصبه لما ضاق بالناس تم بناء هذا المسجد اكبر منه في المساحة ، وكان لهذا المسجد بابان :الأول يطل علي المدينة ، والباب الثاني يطل علي القصبه⁸⁶، وقد استخدم في بناء هذا المسجد العديد من مواد البناء فاستخدمت الأحجار في الأساسات ، والجدران مبنية من الطابية التي تتخللها صفوف الأجر المحروق ، بالإضافة إلي بلاطات الزليج في عمل بعض التكسيات الأرضية والجدارية ، والجص في عمل الزخارف والنقوش وخاصة فيما يتعلق بزخرفة واجهة المحراب ، كما تم استخدام القرميد في تغطية أعلي المداخل والصحن وأسقف المسجد⁸⁷

وقد أُنشد بعض الأديباء في وصفه فضائل مدينة مكناس عن عظمة الجامع الأخضر بقصبه مكناس إذ يقول⁸⁸

إذا افتخرت مراکش ببديعها ففي القبة الخضرا تضيق الأفول
وإذا ذكرت مصر بجامع أزهر ففي الجامع الخضرا بدور كوامل

المنشآت المدنية:

عندما اعتلي المولي إسماعيل العرش قرر أن يجعل قصبه مكناس علي درجة كبيرة من الجمال لكي تليق بدرجة عاصمة فكان همه الأول توسيع القصبه القديمة وأمر بإنشاء العديد من القصور ، وكان يشرف علي بناء تلك القصور بنفسه وكلما فرغ من بناء قصر أسس قصرا آخر ، فقد جمع المولي إسماعيل العبيد من جميع القبائل بالمغرب ، ودفع بمجموعة منهم لأهل البناء والتجار والصناع ، ومجموعة أخرى للخدمة فكان مهمتهم خلط الجير بالتراب وصناعة الطابية⁸⁹، ومن أهم تلك القصور " مجمع قصور الدار الكبرى " وهو أول بناية شيدها المولي إسماعيل بعد اعتلائه العرش علي مساحة تقدر بنحو 420 متر طولاً ، و320 متر عرضاً ، واستمرت أعمال البناء بها لمدة ثمانية أعوام من (1672م: 1680م)⁹⁰ ، وهي تشتمل علي العديد من القصور الضخمة المربعة ، ومن أهمها :

قصر الستينية : وهو قصر ذات طراز هندسي رائع ، تم بناؤه علي مساحة مائة متر طول x خمسين متر عرض ، وله مباح فسيح يحيط به من جوانبه الأربعة وسقفه محمول علي أعمدة من الرخام⁹¹ ، وكان رخام أعمدة القصر ناصع البياض وعلي رأس كل عمود رخامي كرسي من المرمر البديع المزخرف بالنقوش الدالة علي براعة من قام بتلك الزخارف⁹² ، وكسيت جدران القصر بالجص الموشي بأبرع وشي ، وزخرفت تلك الجدران من أسفل بالزليج المتعدد الألوان من (أصفر وأزرق وأسود وأبيض وأخضر وأحمر)⁹³ ، وقد سمي هذا القصر بهذا الاسم وذلك بسبب قبب القصر كانت مسقفة بما يعرف عند أصحاب مهنة النجارة باسم الستيني فأعطيت التسمية للقصر كله من باب تسمية الكل باسم الجزء الأعظم ، وجاءت كل القبب بالقصر تتسم بالأبهة والجمال ، وكل القبب مبنية بالجير والأجر ومزخرفة بالجص البديع النقش⁹⁴

قصر النصر : وهو القصر الذي بناه المولى إسماعيل أيام كان خليفة لأخيه المولى الرشيد بمكناس وكان يعرف بقصر "لا لا باني" ، وذلك بالإضافة إلي قصور أخرى منها قصر مولاي زيدان ، وقصر الشعشاع ، وقصر الكشاكين ، وهذا القصر الأخير كان معدا للطبخ وأدواته ، ولتخزين لوازم المطبخ ، بالإضافة إلي أنه كان يستخدم لسكني القائمين بمباشرة أعمال المطبخ⁹⁵

من خلال هذا العرض السابق نجد أن القصبية هي أهم ماقام به المولى إسماعيل بمدينة مكناس ، وخصوصا ماقام ببنائه بها من تحصينات دفاعية ، ومنشآت دينية ومدنية ، ومرافق ضرورية ، والتي تم إحكام بنائها بدقة ومهارة الأمر الذي جعلها تصل إلينا عبر العصور ، وفي ذلك قال الزياتي في الترجمان المعرب 96 : " لو اجتمع آثار دول ملوك الإسلام لرجح به ما بناه مولانا إسماعيل في قلعة مكناسة دار ملكه ، وما زال ذلك البناء مع طول الدهر قائما كالجبال الرواسي لم تلحقه عواصف الرياح ، ولا زعازع الزلازل ، ولا كثرة الأمطار والثلوج التي تخرب المباني "

4- قصبية تادلة:

الموقع : تقع القصبية في مدينة تادلة التي في شرق المغرب الأقصى حيث تفصل بين فاس وتلمسان في المغرب الأوسط من جهة الشرق ، وهي بين جبال صنهاجة ، ويحدها جبال درن من غربها حتي المحيط ، ومن جهة الجنوب تقع بين مدينتي فاس ومراكش⁹⁷ ، ومنطقة تادلة علي شكل مثلث لأنها تقع بين نهرين يستمدان منبعهما من جبال الأطلس ، حيث تبدأ من نهر العبيد ، وتنتهي عند نهر أم الربيع⁹⁸ ، وموقع القصبية وانتانها لسهل تادالا المغطي بإرسابات مكونة أتربة طينية يرجع تاريخها إلي عصور قديمة يوفر لها إمكانيات أمنية طبيعية ، كذلك وجود نهر أم الربيع قد ساهم بشكل كبير في إنشاء مدينة قصبية تادلة في هذا الموقع حيث أنها من المدن النهرية التي كانت تجعل من المجاري المائية أحد وسائلها الدفاعية⁹⁹

تأسيس القصبية : قصبية تادلة تأسست في عهد المرابطين علي الضفة اليمني لوادي أم الربيع وأتم تشييدها الهالليون ، وقد أقام بها المرابطون قلاعا وذلك للوقوف أمام الموحديين فصمدت ما لا يقل عن ثماني سنوات أمام الزحف الموحيدي¹⁰⁰ ، وتم ترميم القصبية وتجديدها في عهد المولى إسماعيل وجعل منها مركز دفاعيا مهما سنة 1687م ، فكانت قصبية تادلة من بين قصبات السلسلة الرابعة التي أمر السلطان المولى إسماعيل بتشبيدها ، وبني بها المساجد والمسكن والقنطرة الشهيرة المنسوبة خطأ إلي البرتغال¹⁰¹

مواد البناء المستخدمة في قصبية تادلة : تم استخدام البناء بالطابية في عهد المولى إسماعيل فنجدها بكثرة في أسوار القصبية ذات الأبراج الكثيرة¹⁰² ، وتم استخدامها في الجدران ، واستخدمت الأحجار في الأساسات ، وفي بناء المداخل ، وبناء زوايا الأبراج والأركان .

محتويات قصبية تادلة:

صممت قصبية تادلة وفق تخطيط هندسي محكم (لوحة رقم 4) ، فجاءت القصبية تشتمل علي عدد من العناصر والمرافق التي تتوزع داخل القصبية بشكل دقيق ، فنبداً بتحسين القصبية فنجد أنها تحتوي علي سورين : السور الخارجي يبلغ سمكه 1.20م ، ويبلغ ارتفاعه عشرة أمتار ، والسور الداخلي أقل ارتفاعا ويبلغ حوالي ستة أمتار¹⁰³ ، والسوران في حالة جيدة وتم بنائهما بالبنتن المغربي التقليدي (الطابية)¹⁰⁴ ، والأسوار مدعمة بالأبراج البارزة سواء كانت مستطيلة أو مربعة وهي قليلة الفتحات ، وفتحت المداخل الملتوية بالأسوار والتي تمثل قيمة دفاعية أكبر من الناحية العسكرية وذلك بسبب التخطيط الملتوي للمدخل الذي يقف عائقا أمام المهاجمين وتحصينا للمرافق¹⁰⁵ ، والمرافق السلطانية (القصر وملحقاته) ، والمرافق العامة (المخازن السجون والقنطرة الإسماعيلية والإسطبلات وملحقاتها) ، والباب الكبير والذي يمثل المدخل الرسمي لرجال المخزن ، وبالقرب من هذا الباب يوجد المسجد الذي لا يزال قائما بصومعته في الناحية الشرقية للقصبية ، وبجوار

المسجد توجد دار المخزن في الناحية الجنوبية 106 ، وتوجد الزرابي وهي عبارة عن دور ريفية تحيط بها نوات مثل دوار المرس 107 ، وذلك بالإضافة إلي بنايات معمارية تسمح بالوصول إلي أماكن آمنة مزودة بالماء في حالة محاصرة القسبة 108

وصف قسبة تادلة : القسبة عبارة عن مساحة مستطيلة طولها يقدر بحوالي ثلاثمائة وخمسين مترا تقريبا ، وعرضها بمائة وخمسين مترا تقريبا 109، تتميز بوجود مجموعة من البنايات السكنية ، والعمارة الدينية والمدنية ، ومنها :

* المرافق السلطانية:

- **القصر :** يعرف هذا القصر باسم المخزن ، لكنه ليس سوي مقر لإقامة القاضي أو الحاكم ، ويتوسط هذا القصر بهو مستطيل الشكل (لوحة رقم 5)، ويتم الوصول إلي البهو من خلال المدخل الرئيسي الذي يؤدي إلي ممر عرضه حوالي 2م تقريبا 110، ويزين هذا البهو سلسلة من الأقواس ، في كل جانب من جوانبه حوالي سبعة أقواس ، ويوجد قوس مركزي وهو الأكبر مميز عن باقي الأقواس من حيث العرض والارتفاع يحيط به إطار مستطيل وتم تزيينه ببعض الرسوم والنقوش المحفورة علي الخشب ، ويفتقر القصر إلي أعمال الزخرفة والزينة حيث يبدو أن إقامة السلطان به كانت عبارة 111

- **الدار الكبيرة :** تمثل هذه الدار السكن الفعلية للأمير أو خليفة السلطان بقسبة تادلة ، حيث تتكون من مساحة مستطيلة زينت بعقود متقابلة ومتناسقة مع بعضها البعض من حيث الحجم والشكل ، وتشتمل الدار علي عدة غرف مختلفة في مقاساتها 112 ، وبعض الغرف ليس لها وجود الآن ، وبعضها تعرض للخراب وطمس معالمها ، والبعض الآخر من الغرف عبارة عن مساحة مستطيلة زخرف سقفا بألوان جميلة مشكلة من نجوم ثمانية الأضلاع ، وبعض من الغرف تفتقد لأي أنواع الديكور 113

وقد أقام السلطان المولي إسماعيل علي قسبة تادلة ولده أبا العباس أحمد الذهبي في جيش من العبيد 114 أو ما يسمى (عبيد البخاري) 115 ، وكان عدد جيشه ثلاثة آلاف من وصفانه ، وأمره أن يزيد في بناء القسبة فبني قسبة جديدة وشيد قصرا عظيما بها ، وبني مسجدا أعظم من مسجد والده في القسبة الأولى 116

5- قسبة بولعوان:

الموقع : تقع قسبة بولعوان (أبي الأعوان) علي الضفة الجنوبية من نهر أم الربيع ، وتقع في منتصف الطريق من فاس إلي مراكش 117

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يرجع تأسيس القسبة إلي عهد الموحدين ، بناها الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي ، وتم تجديد بنائها علي يد السلطان العلوي المولي إسماعيل الذي أرادها قاعدة عسكرية لحراسة منطقة دكالة 118، وكان ذلك في عام 1122هـ / 1710م

مواد البناء : بنيت أسوار قسبة بولعوان بالحجر المتوسط الحجم ، ماعدا الزوايا فقد تم استخدام الحجر المنجور وكذلك في الأجزاء الهامة كالباب الرئيسي 119، كما تم استخدام الآجر والطابية والخشب في البناء

القسبة قبل المولي إسماعيل : منذ بناء القسبة في العهد الموحي كان يسكن بها خمسمائة بيت من بيوتات الأشراف والأفاضل الذين يحترفون العمل بالماشية والفلاحة وذلك لخصوبة أرضها، فكان أهلها أغنياء ، فكان أقلهم يملك قرابة مائة زوج من الأبقار ، وبعضهم يملك ما بين الألف والثلاثة آلاف من عبدة الحبوب ، وكان يمتاز أهلها بكرم الضيافة 120 ، وقد وقع الاحتلال البرتغالي عليها بعد معركة نشبت بين الجانبين المغربي والبرتغالي عرفت باسم معركة بولعوان أو موقعة الجمعة لأنها وقعت في يوم الجمعة الموافق 18 صفر عام 920 / 14 إبريل عام 1514م 121، وقد عانى سكان بولعوان من معاملة البرتغاليين السيئة لهم الأمر الذي جعلهم يهجرونها ويلجئون إلي جبال تادالا ، وسرعان ما أعاد المغاربة تنظيم

صفوفهم واستردوها من أيدي البرتغاليين¹²² ، وظلت مدينة بولعوان مهمة بعد أن انجلي عنها البرتغال إلي أن شيد بها المولي إسماعيل قسبة عسكرية لحماية مملكته من غارات المعتدين عليها

وصف القسبة : قسبة بولعوان من أهم القصبات الإسماعيلية وأكبرها ، لذا نجد تصميمها علي هيئة القصبات الإسماعيلية تضم أسوار وأبراج بها تحصينات دفاعية (لوحة رقم 6) بالإضافة إلي المرافق الضرورية التي يحتاجها الجيش من مسجد ومخازن للأسلحة وغيرها ، فجاءت القسبة فوق ربوة مرتفعة عند فم وادي أم الربيع علي مساحة مستطيلة يبلغ طولها مائة وأربعين مترا وعرضها مائة وعشر مترا¹²³ ، وتم تحصينها بسبعة أبراج للمراقبة مزودة بأدوات للرمي وإطلاق القذائف خمسة منها بالسور الجنوبي بينما اشتمل السور الشمالي علي اثنين فقط ، وتم إحكام بناؤها بدقة ومهارة فائقة¹²⁴ ويشتمل سور القسبة علي مدخل واحد بالسور الجنوبي يفتح بالقرب من محل إقامة قائد الحرس ، ويوجد بجواره برج مربع بارتفاع حوالي عشرة أمتار يشرف علي الوادي لمراقبته¹²⁵، يوجد بأعلي الباب نص تأسيسي يشير إلي المنشئ وتاريخ الإنشاء ونصه كما يلي¹²⁶:

السطر الأول: النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا إسماعيل المجاهد في سبيل رب العالمين أيده الله ونصره

السطر الثاني: علي يد وصيفه السعيد بالله الرشيد أبو عثمان الباشا سعيد بن الخياط وفقه الله عام اثنين وعشرين ومائة ألف وتشتمل مباني القسبة الداخلية علي مسكن يعرف بدار السلطان مكون من عدة غرف حول ساحة مربعة الشكل ، ويفصل الغرف عن الساحة أروقة مغطاة ، ويحتوي المسكن علي حمام ودار للوضوء بزوايته الجنوبية الغربية ، ولم يتبقي منهما اليوم سوي بعض الآثار، كما توجد بعض البنايات المندثرة والتي كانت تستخدم كإسطبلات للخيل¹²⁷، كما تشتمل القسبة أيضا علي مسجد مكون من خمس بلاطات¹²⁸، ويوجد داخل المسجد ضريح لأحد الرجال المعروف لهم بالصلاح يعرف بسيدي منصور ، وبه صهريج للمياه صومعة للأذان¹²⁹، كما تحتوي علي بعض الغرف التي تستخدم لتخزين المؤنة مغطاة بقبوات بها فتحات للإضاءة والتهوية¹³⁰

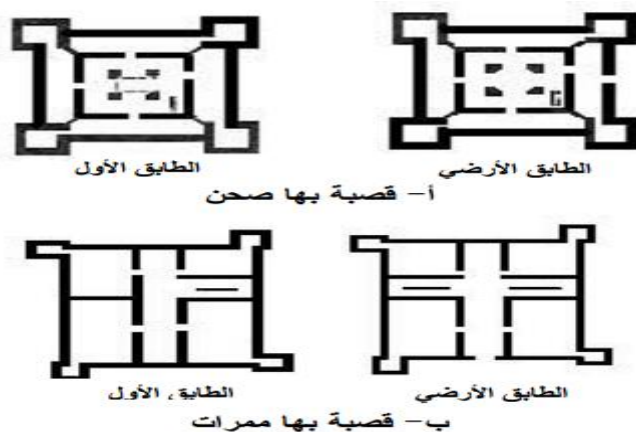
هذا ونجد مدي قوة ومتانة بناء قسبة بولعوان كنوع من أنواع التحصين اللازم للدفاع عن الدول والممالك، ومما يدل على مدي أهمية القسبة أنها تضم بين مرافقها مقر إقامة الحاكم أو السلطان، ومراكز الحكم والإدارة.

خاتمة:

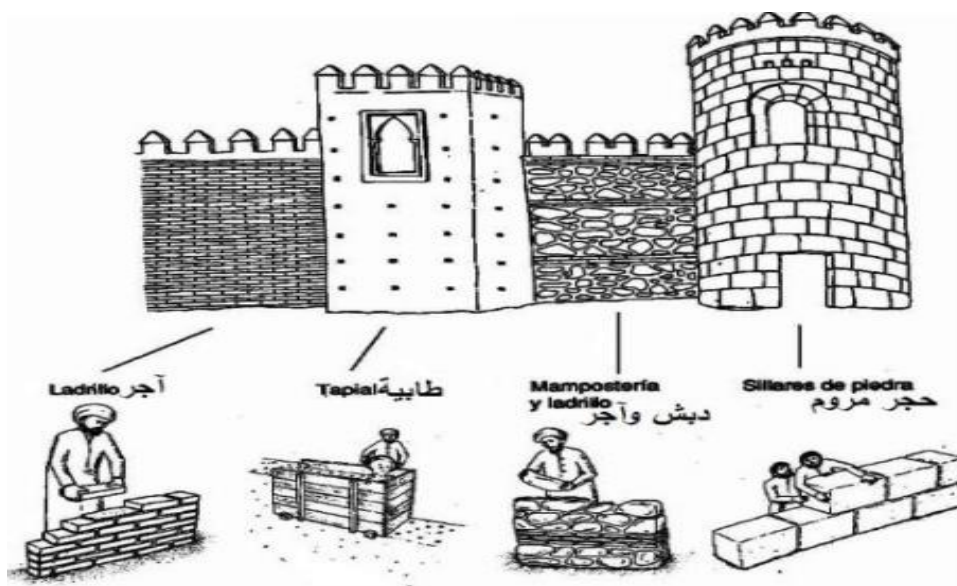
من خلال ماسبق تعرفنا على الملامح الرئيسية لبناء القصبات بالمغرب الأقصى وذلك من خلال موقعها الذي يلعب دورا هاما في مراقبة المدن وتحصينها، فعادة ما يتم بنائها فوق ربوة مرتفعة، وفي أعالي الجبال، وبالقرب من البحار والأنهار، ومن خلال وظيفتها أيضا في كونها تمثل مقرا للحاكم وحاشيته وجنده، ومن خلال مواد البناء المحلية المتنوعة مثل استخدام الطابية والأجر والحجارة في البناء

وأكدت الدراسة أن عمارة القصبات ليست وليدة الصدفة بل تختزل تجارب معمارية وتقنيات بنائية استطاعت عبر الأجيال أن توحد بين الحاجة إليها في استعمالها من الناحية الوظيفية، والبعد الجمالي والتكيف مع الطبيعة، حيث امتاز شكل القسبة بهندسة ترابية تنسم بالجمال والفخامة مع البساطة والانسجام مع الوسط الطبيعي، وقد استطاعت هذه البنايات الترابية أن تعمر فترات زمنية طويلة رغم التغيرات الطبيعية، وتأثيرات عمارة الحضارات الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما أكدت الدراسة أن مسألة التحصينات والوسائل الدفاعية كانت حاضرة بقوة في بلاد المغرب الأقصى في مختلف الدول التي اعتلت عرشه، وخاصة في عهد المولي إسماعيل العلوي الذي شيد العديد من القصبات لمراقبة القبائل في مواقع متعددة بالمدن المغربية، وأوكل الإشراف عليها إلى أبنائه وبعض القادة العسكريين.



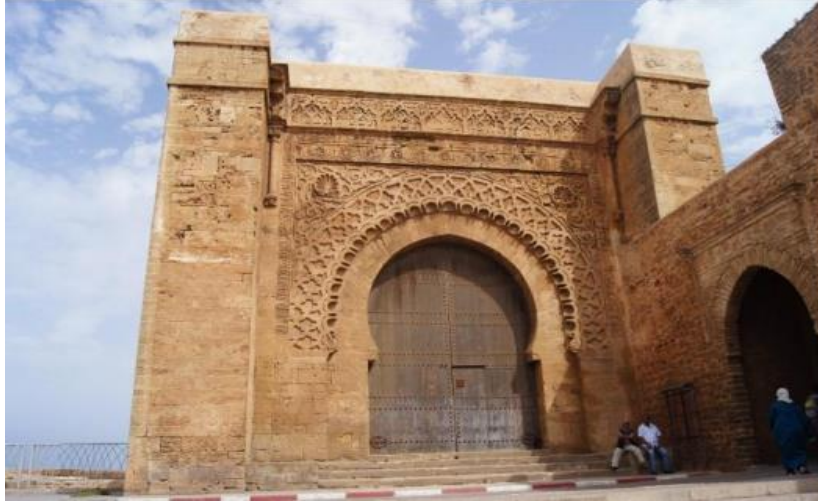
شكل (1) يوضح أنواع القصبات بالمغرب الأقصى فيصل شمشير (بحث عن المميزات البنائية لعمارة القصبات) ص



شكل (2) يوضح مواد وطرق البناء المختلفة عامر عجلان (القصاب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى) (رسالة دكتوراة) انظر شكل 98



لوحة رقم (1) السور الشرقي لقصبة الأوداية عبد العزيز صلاح سالم - الآثار الإسلامية في مدينتي سلا ورباط الفتح، ص 402



لوحة رقم (2) قصبة الأوداية البوابة الرئيسية عامر عجلان
انظر لوحة رقم 72 من رسالة دكتوراة القصاب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى



لوحة رقم (3) منظر عام لمدينة تطوان العتيقة سنة 1800م محمد حسن عبد الفتاح - العمارة الدينية في مدينة تطوان، ص34



لوحة رقم (4) قصبة تادلة محمد القاضي - القلاع والقصبات في المغرب، ص173



لوحة رقم (5) القصر السلطاني وملحقاته بقصبة تادلة مريم بوزكراوي - الأدوار التاريخية والمقومات التراثية للقصبات العسكرية القصبة الإسماعيلية بتادلة، ص65



لوحة رقم (6) قصبة بولعوان محمد القاضي - القلاع والقصبات في المغرب، ص174

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر العربية:

1. القرآن الكريم

alquran alkarim

2. ابن زيدان (عبد الرحمن بن محمد السجلماسي) (ت 1365 هـ) :

• إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، تحقيق د . علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، ط1 / 2008م

• المنزع اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل بن الشريق ، تحقيق د. عبد الهادي التازي ، مطبعة إديال - الدار البيضاء ، ط1 / 1993م.

abn zaydan :

- i'tihaf 'aelam alnaas bijamal 'akhbar hadirat miknas , tahqiq d . eali eumar , maktabat althaqafat aldiyniat - alqahrt , t1/ 2008m

- almanzae allatif fi mafakhir almualii 'iismaeil bin alshariq , tahqiq d. eabd alhadi alttazi , mutbaeat 'iidyal - aldaar albayda' , t1 / 1993m

3. ابن صاحب الصلاة (ت 594 هج) ، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق د. عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1964
abn sahib alsalat , alman bial'iimamat tarikh bilad almaghrib wal'undalus fi eahd almuahadin , tahqiq di. eabd alhadi altazi , dar algharb al'iislamii - bayrut - lubnan , altabeat al'awali 1964
4. ابن منظور (ت 711 هج) ، لسان العرب ، الجزء الأول ، دار صادر بدون تاريخ
abn manzur , lisan alearab , aljuz' al'awal , dar sadir bidun tarikh
5. البيهقي (ت 560 هج) ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، تحقيق: عبد الوهاب منصور ، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، الرباط 1971م
albidhaq , 'akhbar almahdi bin tawamarat wabidayat dawlat almuahadin , thyyq: eabd alwahhab mansur , dar almansurat liltabaeat walwiraqat , alribat 1971m
6. الحميري (محمد بن عبد المنعم) (ت 900 هج) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق د/ إحسان عباس ، مطبعة هيدلبرغ - بيروت ، ط1 / 1975م
alhamiri , muhamad bin eabd almuneim , alruwd almiatar fi khabar al'aqtar , tahqiq d/ 'ihsan eabbas , mutabaeat hidlbrgh - bayrut , t1 / 1975m
7. الرهوني (أبو العباس أحمد) (ت 1373 هج) ، عمدة الراويين في تاريخ تطاوين ، تحقيق د. جعفر ابن الحاج السلمي ، منشورات جمعية تطاون أسمير ، ج2 ، الطبعة الثانية / 2001م
alrahuniu , 'abu aleabbas 'ahmad , emdt alrawin fi tarikh tatawin , tahqiq d. jaefar abn alhaj alsilmii , manshurat jameiat tatawun 'asmir , j2 , altubeat alththaniat / 2001m
8. الزياني (أبو القاسم) (ت 1241 هج) :
• البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف ، تحقيق أ. رشيد الزاوية ، مركز الدراسات والبحوث العلوية (إقليم الرشيدية) / المملكة المغربية ،
• الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب ، طبع المطبعة الجمهورية - باريس 1887م
alziyaniu , 'abu alqasm:
- albstan alzarif fi dawlat 'awlad mwlay alsharif , tahqiq a . rashid alzzawiat , markaz aldirasat walbuhuth aleulawia ('iiqalim alrashidia) / almamlakat almaghribiat ,
- altarjuman almaerib ean dual almashriq walmaghrib , tabae almutbaeat aljumhuriat - baris 1887m
9. المشرفي (محمد بن مصطفى) (ت 1334 هج) ، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفازها غير المتناهية ، إعداد إدريس بوهليلة ، الجزء الأول ، دار أبي رقرق للطباعة والنشر - الرباط ، الطبعة الأولى 2005
almashrifi , muhamad bin mastafi , alhall albahiat fi muluk aldawlat aleilwiat waead bed mafakhriha ghyr almutanahiat , 'iiedad 'iidris buhlilat , aljuz' al'awal , dar 'abi riqraq liltibaeat walnashr - alribat ,altabeat al'awalii
10. الكنسوسي (أبي عبدالله بن محمد) (ت 1294 هج) ، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا الشريف السلجماسي ، تحقيق أحد حفدته أحمد بن يوسف الكنسوسي ، الجزء الاول ، مطبعة الوراقة الوطنية - مراكش
alkinsusi , 'abi ebdallh bin muhamad , aljaysh alearamram alkhamasia fi dawlat 'awlad mawlana alsharif alsijlimasii , tahqiq ahd hafdatih 'ahmad bin yusif alkinsusia , aljuz' al'awal , mutabaeat alwiraqat alwataniat - marrakish
11. الوزان (ت 957 هج) ، وصف إفريقيا ، ترجمة د. عبد الحميد حميدة ، مكتبة الأسرة / 2005م
alwzan , wasafa 'iifriqia , tarjamat d. eabd alhamid hamidat , maktabat al'usrat / 2005m

ثانيا المراجع العربية :

12. إسماعيل (عثمان عثمان) ، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى / الطبعة الأولى 1992م
'iismaeil , euthman euthman , tarikh aleamarat al'iislatiati walfunun altatbiqiat bialmaghrib
al'aqsii / altabeat al'awalii 1992m
13. الجراري ، عبد الله ، قصبة الرباط في مراحل التاريخ ، مجلة دعوة الحق ، السنة الثامنة / العدد الأول نوفمبر 1964م
aljarari , eabd allah , qasabat alribat fi marahil alttarik , majalat daewat alhaqi , alsanat
alththaminat / aleadad al'awal nufimbir 1964m
14. الجهيني ، محمد ، إطلالة علي العمارة الحربية في شرق العالم الإسلامي عبر العصور ، الأكاديمية الحديثة للكتاب
الجامعي
aljhini , muhamad , 'itlatat eali aleamarat alharbiat fi shrq alealam al'iislami eabr aleusur ,
al'akadimiati alhadithat lilkitab aljamieii
15. الرباطي ، العربي ، الأسوار المرابطية والموحدية بقصبة الاودية ، ضمن الندوة العلمية أسوار ضفتي مصب نهر أبي
رقرق ، سلا - الرباط ، 18-19 أكتوبر 2003م ، مطبعة دار المناهل ، الرباط ، 2006م
alrbaty , alearabiu , alaswar almurabitiati walmuhadiati biqasbat alawdayt , dimn alnadwat
aleilmiati 'aswar dufatay masabi nahr 'abi riqraq , sila - alribat , 18-19 'uktubar 2003m , mutbaeat
dar almunahil , alribat , 2006m
16. القاضي ، محمد ، القلاع والقصبات في المغرب ، مجلة الثقافة الشعبية - ثقافة مادية ، السنة الحادية عشر ، العدد 40
، سنة 2018م
alqadi , muhamad alqulae walqasabat fi almaghrib , majalat althaqafat alshaebiat - thaqafat
madiyat , alsanat alhadiat eshr , aleadad 40 , sanat 2018m
17. الكانوني ، محمد بن أحمد ، آسفي وما إليه قديما وحديثا ، حقوق الطبع محفوظة
alkanuniu , muhamad bin 'ahmad , asafi wama 'iilayh qadimaan wahadithaan , huquq altube
mahfuza
18. المنوني ، محمد ، دليل القصبة الإسماعيلية بمكناس ، مجلة دعوة الحق ، العدد الرابع ، السنة العاشرة 1967م
almanuniu , muhamad , dalil alqasbat al'iismaeiliati bimiknas , majalat daewat alhaqi , aleadad
alrrabi , alsanat aleashirat 1967m
19. الناصري ، جعفر ، سلا ورباط الفتح أسطولهما وقرنصتهما الجهادية ، ج 1 ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية /
2006م
alnnasiri , jaefar , silaan waribat alfath 'ustulahuma waqurnsatuhuma aljihadiati , j1 , matbueat
'akadimiati almamlakat almaghribiati / 2006m
20. الهرفي ، سلامة محمد سلمان ، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين ، بحث مقدم لنيل
درجة الماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة 1982م
alhirfi , salamat muhamad salman , al'ahwal alsiyasiati wa'ahamu mazahir altatawuri alhadarii
lidawlat almurabiti , bahath muqadim linil darajat almajstir , kuliya alshryet waldirasat
al'iislatiati , jamieatan 'am alqariy - makat almukaramat 1982m
21. بنعبد الله ، عبد العزيز :
- الفن المعماري المغربي تعبير رائع عن مدارك الأجيال ، مجلة اللسان العربي ، العدد الأول ، 1972م
 - الرباط عاصمة معمارية ، مجلة دعوة الحق ، عدد 281 ، أكتوبر 1990 ، مطبعة فضالة المحمدية - المغرب
- binaebad allah , eabd alezyz:
- alfina almuemariu almaghribiu taebir rayie ean madarik al'ajyal , majalat allisan alearabii ,
aleiddalawl , 1972m
- alribat easimatan muemariati , majalat daewat alhaqi , eadad 281 , 'uktubar 1990 , mutbaeat
fidalat almhmadyt - almaghrib

22. بن عربي ، الصديق ، كتاب المغرب ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، دار الغرب الإسلامي 1984م
bin earabi , alsadiq , kitab almaghrib , aljameiat almaghribiat liltaalif waltarjimat walnashr , dar algharb al'iislahmi 1984m

23. بوجندار ، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، ط1 / 2012م
bujindar , muqadimat alfath min tarikh ribat alfath , kuliyyat aladab waleulum al'iinsaniat bialribat , t1 / 2012m

24. بوزكراوي ، مريم ، الادوار التاريخية والمقومات التراثية للقنصبات العسكرية " القنصة الإسماعيلية بتادلة نموذجاً " ، مطابع الرباط نت 2016م

buzkrawi , murim, al'adwar alttarikhiat walmuqawamat alturathiat lilqasabat aleaskaria " alqasbat al'iismaeiliat bitadilat namudhajaan " , matabie alribat nit 2016m

25. توري ، عبد العزيز ، العمارة المغربية مادة البناء في بعض استعمالاتها عبر العصور ، مجلة المناهل ، العدد 74/73 ، فبراير 2005م

turi , eabd aleaziz , aleamarat almaghribiat madat albina' fi bed aistiemalatiha eabr aleusur , majalat almunahil , aleadad 73/74 , fibrayir 2005m

26. حسن ، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين) ، مكتبة الخانجي - مصر ، الطبعة الأولى 1980م

hasan , hasan eali , alhadarat al'iislahmiat fi almaghrib wal'andulus (easr almurabitin walmuahadin) , maktabat alkhanijii - misr , altubeat al'awalii 1980m

27. حسن ، حمدي عبد المنعم محمد ، التاريخ الحضاري والسياسي للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية

hasan , hamdi eabd almuneim muhamad , alttarikh alhadariu walsiyasiu lilmaghrib walaundulus fi easr almurabitin , dar almaerifat aljamieia

28. حركات ، إبراهيم:

• العمران وفن البناء في العصر السعودي ، مجلة الثقافة المغربية العدد السادس 1972

• المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة - دار البيضاء ، الطبعة الأولى / 1978م

• العمران وفن البناء في عهد المرينيين ، مجلة دعوة الحق ، العدد السادس ، السنة السابعة ، 1964م

harakat , 'iibrahim :

- aleumran wafan albina' fi aleasr alsuedii , majalat althaqafat almaghribiat aleadad alssadis 1972

- almaghrib eabr alttarikh , dar alrashad alhadithat - aldaar albayda' , altubeat al'awalii / 1978m

- aleumran wafin albina' fi eahd almariniyn , majalat daewat alhaqi , aleadad alssadis , alsanat alssabieat , 1964m

29. داود ، محمد ، تاريخ تطوان ، م1 ، معهد مولاي الحسن - تطوان / 1959م

dawud , muhamad , tarikh tatwan , m1 , maehad mwlay alhasan - tatwan / 1959m

30. راشد ، رامي ربيع ، عمارة المساجد في عصر المولي إسماعيل ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، كلية الآثار - جامعة القاهرة ، 2011م

rashid , rami rbye , eamarat almasajid fi easr almualii 'iismaeil , risalatan muqadimatan linil darajat almajstir , kuliyyat alathar - jamieat alqahirat , 2011m

31. سالم ، عبد العزيز صلاح :

• روائع الفنون الإسلامية في المغرب الأقصى ، دار الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2010م

• الآثار الإسلامية في مدينتي سلا ورباط الفتح ، مطبعة المعارف الجديدة - الرباط ، الطبعة الأولى ، 2011م

salim , eabd aleaziz salah :

- rwayie alfunun al'iislahmiat fi almaghrib al'aqasii , dar alkitab llnashr , alqahrt , 2010m

- alathar al'iislatiat fi madinatay slawrbat alfath , mutbaeat almaearif aljadidat - alribat , altabeat al'awaliu , 2011m

32. شمشير ، فيصل ، المميزات البيئية لعمارة القصبات ، المؤتمر الهندسي الثاني ، كلية الهندسة - جامعة عدن - الجمهورية اليمنية - 30/مارس /2009

shamashir , faysal , almumiizat albiyyat lieamarat alqasabat , almutamar alhandasiu alththani , kuliyyat alhindasat - jamieat eadn - aljumhuriat alyamaniat - 30/maris /2009

33. عجلان ، عامر ، القصب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى ، رسالة لنيل درجة الدكتوراة ، قسم الآثار الإسلامية - جامعة سوهاج ، 2017م

eajlan , eamir , alqisab albaqiat bial'andulus walmaghrib al'aqasii , risalat linayl darajat aldukturat , qism alathar al'iislatiat - jamieatan suhaj , 2017m

34. غومة ، سالم أبو القاسم ، النظم الحربية في دولة بني مرين ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب - جامعة عين شمس ، 2012م

ghumat , salim 'abu alqasim , alnazm alharbiat fi dawlat bani marayn , risalatan muqadimatan linil darajat aldukturat fi alttarikh al'iislami , kuliyyat aladab - jamieatan eayan shams , 2012m

35. كريم ، عبد الكريم ، المدخل التاريخي لقصبة رباط الفتح ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي - الإمارات ، السنة الثانية - العدد السابع سنة 1994م

karim , eabd alkarim , almadkhal alttarikhiu liqasbat ribat alfath , majalat afaq lilthaqafat waltirath , wamajalatan hawl albahth aleilmii walnashat althaqafii bimarkaz jumeat almajid lilthaqafat walturath , dubay - al'iimarat , alsanat alththaniat - aleadad alsabie sanat 1994 m

36. معلمة المغرب : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ، نشر دار الأمان - الرباط ، ط1 ، 1989م
maelamat almaghrib : aljameiat almaghribiat liltaalif waltarjimat , nashr dar al'aman - alribat , t1 , 1989m

37. محمود عبد الحسن ، ثريا . محي موسى ، سماهر . اكرم قدوري ، ظافر ، الجانب العمراني لمدينة واسط وسبل التحصينات الدفاعية فيها " دراسة تاريخية في جذور بناء أقدم مدينة مدورة في العراق بعد الإسلام " مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية العدد الأول

37. mahmud eabd alhasan , tharia. mahaa musaa , smahr. akrm qaduraa , zafir , aljanib aleumuranaa limadynat wast wasubul altahsynat aldafaeyt fyha "drrast tarykhyt fy jund bina' madynat mudawarat fy aleiraq baed al'iislam" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniat aleadad al'awal

ثالثا المراجع المعربة والأجنبية :

38. بيج ، بيرتون ، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية ، البرج في العمارة الإسلامية الحربية، ص39، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1981

bayj , birtun , lajnat tarjamat dayirat almaearif al'iislatiat , alburj fi aleamarat al'iislatiat alharbiati, s39, dar alkitab allubnaniu , bayrut

39. تيراس ، هنري ، مسجد لالا عودة بمكناس ، ترجمة الأستاذ عبداللطيف ملين ، مجلة دعوة الحق ، العدد الأول - السنة السادسة 1962م

tiras , hinriun , masjid lala eawdatan bimiknas , tarjamat al'ustadh eabdallatif malian , majalat daewat alhaqi , aleadad al'awal - alsanat alsadisat 1962m

40. جون لوي ميج وأخرين : تطوان الحاضرة الأندلسية المغربية ، ترجمة مصطفى غطيس ، منشورات جمعية تطاون أسمير ، ط1 / 2002م

jun lwy miy wakharin : tatwan alhadirat al'andilsiat almaghribiat , tarjamatan musatafi ghatiss , manshurat jameiat tatawun 'asmir , t1 / 2002m

41. CH Mohamed CHOUKRI, << la kasbah de Tadla étude des monuments historiques >> memoire de fin d, étude du 2eme cycle, 1991 - 1992

42. **TERRASSE**, LE décor des portes anciennes du Maroc, dans Hesperis, T. III, 1923 p. 148
 43. **Caille**, La Ville de Rabat jusqu'au protectorat Français, Editions D, art et d, histoire, MICMXLIX, p. 27
 44. **Robert Montagne**, "Les Berberes et le Makhzen dans le sud Marocain Paris", 1930, p 347 - 349

الهوامش:

- ¹ الجهيني محمد، إطلالة على العمارة الحربية في شرق العالم الإسلامي عبر العصور، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص5
² عجلان، عامر، القصاب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى، رسالة لنيل درجة الدكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، جامعة سوهاج / 2017م، ص176
³ بيج، ببرتون، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، البرج في العمارة الإسلامية الحربية، ص39، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981
⁴ حسن، حسن علي، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي - مصر، ط1 / 1980م، ص392
⁵ حسن، حمدي عبد المنعم محمد، التاريخ الحضاري والسياسي للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، ص377
⁶ الهرفي، سلامة محمد سلمان، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة 1982م، ص434
⁷ إسماعيل، عثمان عثمان، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ج2، الطبعة الأولى 1992م، ص99
⁸ إسماعيل، عثمان عثمان، تاريخ العمارة / ج2 عصر دولة المرابطين، ص115
⁹ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، دار صادر بدون تاريخ، ص676، 677
¹⁰ شمشير، فيصل، المميزات البنائية لعمارة القصبات، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة - جامعة عدن - الجمهورية اليمنية - 30/مارس/2009، ص231
¹¹ توري، عبد العزيز، العمارة المغربية مادة البناء في بعض استعمالاتها عبر العصور، مجلة المناهل، العدد 74/73، فبراير 2005، ص20-21
¹² المغاري، مينة، معلمة المغرب، مطابع سلا 2004، ص6633
¹³ Rebert Montagne " Les Berberes et le Makhzen dans le sud Marocain paris "، 1930, p 347 - 349
¹⁴ كريم، عبد الكريم، المدخل التاريخي لقصبة رباط الفتح، مجلة أفاق الثقافة والتراث، تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي - الإمارات، السنة الثانية - العدد السابع سنة 1994م، ص16
¹⁵ كريم، عبد الكريم، المدخل التاريخي لقصبة رباط الفتح، ص16
¹⁶ البيذق، أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط 1971م ص90: 93
¹⁷ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق د. عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1964، ص358
¹⁸ المغاري، مينة، معلمة المغرب، مطابع سلا 2004، ص6633
¹⁹ غومة، سالم أبو القاسم، النظم الحربية في دولة بني مرين، ص115
²⁰ حرقات، إبراهيم، العمران وفن البناء في العصر السعدي، مجلة الثقافة المغربية العدد السادس 1972، ص84
²¹ القاضي، محمد، القلاع والقصبات في المغرب، ص169
²² Caille: La Ville de Rabat jusqu'au protectorat Francais, EditiOns D,art et d,histoire ,MICMXLIX , P 83 - 84
²³ الجراري، عبد الله، قصبة الرباط في مراحل التاريخ، مجلة دعوة الحق، السنة الثامنة / العدد الأول نوفمبر 1964م، ص49/48
²⁴ تقع عين غبولة في الجنوب الغربي لمدينة الرباط علي بعد تسعة عشر كيلو متر منها، ومع الترميمات التي خضعت لها القناة المعروفة بعين غبولة إلا أنها تمتاز بطابعها الأصيل، فقد بنيت بالتراب المدكوك الغني بالجير فوق سور متين تقويه بعض الدعامات، وارتفاع هذا السور في بعض أجزائه 1.30 متر، وعرضه 0.59 متر، انظر: أزهار، محمد، معلمة المغرب، عين غبولة، ص6236، ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص151، Caille: La Ville de Rabat, p.27
²⁵ إسماعيل، عثمان عثمان، تاريخ العمارة، ج3، ص166
²⁶ توري، عبد العزيز، معلمة المغرب، ص879
²⁷ توري، عبد العزيز، معلمة المغرب، ص878

- 28 بنعبد الله، عبد العزيز، الفن المعماري المغربي تعبير رائع عن مدارك الأجيال، مجلة اللسان العربي، العدد الأول، 1972م، ص27
- 29 سالم، عبد العزيز صلاح، الآثار الإسلامية في سلا ورباط الفتح، ص206
- 30 الجراري، عبد الله، قسبة الرباط في مراحل التاريخ، مجلة دعوة الحق، السنة الثامنة / العدد الأول نوفمبر 1964م، ص50
- 31 Caille: La Ville de Rabat, P 83 – 84
- 32 سالم، عبد العزيز صلاح، الآثار الإسلامية في سلا ورباط الفتح، مطبعة المعارف الجديدة – الرباط، الطبعة الأولى، 2011م، ص204
- 33 مبني المتحف هو إضافة من العهد العلوي للقسبة حيث يرجع إلي عهد المولي إسماعيل ويوجد بجانب السور الموحدية
- 34 سالم، عبد العزيز صلاح، الآثار الإسلامية في سلا ورباط الفتح، ص205
- 35 بنعبد الله، عبد العزيز، الرباط عاصمة معمارية، مجلة دعوة الحق، عدد 281، أكتوبر 1990، مطبعة فضالة المحمدية – المغرب، ص30
- 36 الناصري، جعفر، سلا ورباط الفتح أسطولهما وقرنصتهما الجهادية، ج1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية / 2006م، صص221، 222
- 37 بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1 / 2012م، صص40 : 46
- 38 بنعبد الله، عبد العزيز، الفن المعماري المغربي، ص40
- 39 بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، ص47
- 40 توري، عبدالعزيز، معلمة المغرب، صص879، 880
- 41 ينحرف جهة الشمال علي نظرية الموحديين في فهم الحديث الشريف " ما بين المشرق والمغرب قبلة " حيث طبق الموحدون فكرتهم هذه فيه لأنه ثالث مسجد موحدي بعد جامعي تازا والكتيبة، وهي نظرية لا تتفق مع موقع المغرب من الناحية الجغرافية لأنها خاصة بالمدينة المنورة، ولذلك قابلها الكثير من علماء المغرب بأن القبلة بالنسبة إلينا هي ما بين الشمال والجنوب، انظر : بنعبد الله، عبد العزيز، الفن المعماري المغربي، صص27، 29
- 42 بنعبد الله، عبد العزيز، الرباط عاصمة معمارية، ص32
- 43 بنعبد الله، عبد العزيز، الفن المعماري المغربي، ص27
- 44 سالم، عبد العزيز صلاح، الآثار الإسلامية في مدينتي سلا ورباط الفتح، ص112
- 45 بنعبد الله، عبد العزيز، الفن المعماري المغربي، ص27
- 46 سالم، عبد العزيز صلاح، الآثار الإسلامية في مدينتي سلا ورباط الفتح، ص114
- 47 بنعبد الله، عبد العزيز، الفن المعماري المغربي، ص27
- 48 الناصري، جعفر، سلا ورباط الفتح، ص226
- 49 القاضي، محمد، القلاع والقصور في المغرب، ص169
- 50 TERRASSE, LE décor des portes anciennes du Maroc, in Hesperis, T . III , 1923 P. 148
- 51 توري، عبد العزيز، قسبة الأوداية، معلمة المغرب، ج3، صص880 - 878
- 52 الرباطي، العربي، الاسوار المرابطية والموحدية بقسبة الأوداية، ضمن الندوة العلمية أسوار ضفتي مصب نهر أبي رقرق، سلا – الرباط، 18-19 أكتوبر 2003م، مطبعة دار المناهل، الرباط، 2006م
- 53 قرآن كريم، سورة الصف، الآيات من 11 : 13
- 54 قرآن كريم، سورة الفتح، الآيات من 1 : 4
- 55 سالم، عبدالعزيز صلاح، روائع الفنون الإسلامية في المغرب الأقصى، دار الكتاب للنشر، القاهرة، 2010م، ص90 - 100
- 56 عجلان، عامر، القصاب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى، ص116
- 57 الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح د/ إحسان عباس، مطبعة هيدلبرغ – بيروت، ط1 / 1975م، ص145
- 58 داود، محمد، تاريخ تطوان، م1، معهد مولاي الحسن – تطوان / 1959م، ص91
- 59 داود، محمد، تاريخ تطوان، م1، ص76
- 60 بن عربي، الصديق، كتاب المغرب، الجمعية المغربية للنشر والتأليف والترجمة، ص100
- 61 عجلان، عامر، القصاب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى، ص299
- 62 أبي الحسن المنظري : هو رئيس الأندلسيين الذين بنوا مدينة تطوان الحديثة، فمنذ أن بدأت الهجرات الأندلسية إلي تطوان كان هو من ضمن المهاجرين الغرناطيين إليها، وتولي الإشراف علي بناء المدينة، انظر : عبد العزيز بنعبد الله، تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعه، صص3، 4
- 63 حرركات، إبراهيم، العمران وفن البناء في عهد المرينيين، مجلة دعوة الحق، العدد السادس، السنة السابعة، 1964م، ص42
- 64 داود، محمد، تاريخ تطوان، م1، ص92
- 65 القاضي، محمد، القلاع والقصور في المغرب، ص173
- 66 غومة، سالم أبو القاسم، النظم الحربية في دولة بني مرين، ص115
- 67 مبيح، جون لوي وآخرين، تطوان الحاضرة الأندلسية المغربية، ترجمة مصطفى غطيس، منشورات جمعية تطاون أسمير، ط1 / 2002م، ص15
- 68 داود، محمد، تاريخ تطوان، م1، ص94

- 69 الرهوني، أبو العباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين ، تحقيق د. جعفر السلمي ، ابن الحاج ، منشورات جمعية تطاون
أسمير ، ج 2 ، الطبعة الثانية / 2001م ، ص 10
- 70 الرهوني، عمدة الراوين، ص 10
- 71 الوزان: وصف إفريقية، ص 221
- 72 ابن أبي زرع: الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية ، ص 188
- 73 القاضي، محمد، القلاع والقصبات في المغرب ص 170
- 74 بن عربي، الصديق، كتاب المغرب ، ص 183
- 75 عجلان، عامر، القصاب الباقية بالأندلس والمغرب الأقصى ، ص 261
- 76 المنوني، محمد ، دليل القصبة الإسماعيلية بمكناس ، مجلة دعوة الحق ، العدد الرابع ، السنة العاشرة 1967م ، ص 107
- 77 أقام السلطان المولي إسماعيل عدد من القصابات علي نقط استراتيجية وحيوية من البلاد ، تمتد عبر الساحل من المهديية إلي بوزنيقة ، وفي الداخل علي طول كل الطرق التي كانت تصل العاصمة مكناس بمختلف البلاد مثل قصابات الدير التي كانت تحرس السهل والطريق بين مراكش ومكناس ، وسلسلة القصابات من مديونة إلي مكناس ، وكانت كل قصبة مسورة ومجهزة بأبراج مربعة الشكل أو مستطيلة في أحد جوانبها ، وتتضمن مسكن القائد والمسجد ومستودع المؤن ، ولم يكن للقصبة في الغالب سوي سور واحد عدا قصبتي حميدوش وتادلة اللتين كانت لهما حظيرة مزدوجة ، انظر : رقية بلعقد ، معلمة المغرب ، القصابات الإسماعيلية ، مطابع سلا 2004 ، ص 6632
- 78 بلعقد ، رقية ، معلمة المغرب ، القصابات الإسماعيلية ، مطابع سلا 2004 ، ص 6634
- 79 الزياني ، أبو القاسم بن أحمد ، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف ، تحقيق أ . رشيد الزاوية ، مركز الدراسات والبحوث العلوية (إقليم الرشيدية) / المملكة المغربية ، ص 154
- 80 بن زيدان ، عبد الرحمن ، المنزح اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل ، تحقيق د. عبد الهادي التازي ، مطبعة ادبيل – الدار البيضاء ، ط 1 ، 1993م ، ص 302
- 81 المنوني ، محمد ، دليل القصبة الإسماعيلية بمكناس ، ص 107
- 82 بلعقد ، محمد ، معلمة المغرب ، القصابات الإسماعيلية ، ص 6634
- 83 تيراس ، هنري ، مسجد لالا عودة بمكناس ، ترجمة الأستاذ عبداللطيف ملين ، مجلة دعوة الحق ، العدد الأول – السنة السادسة 1962م ، ص 50
- 84 بن زيدان ، عبد الرحمن ، المنزح اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل ، ص 301
- 85 تيراس ، هنري ، مسجد لالا عودة بمكناس ، ص 50
- 86 الكنوسوي، أبو عبد الله بن محمد، الجيش العرمم الخماسي في دولة أولاد مولانا الشريف السجلماسي، تحقيق أحد حفدته أحمد بن يوسف الكنوسوي ، مطبعة الوراثة الوطنية – مراكش ، ج 1 ، ص 124
- 87 راشد ، رامي ربيع ، عمارة المساجد في عصر المولي إسماعيل ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، كلية الآثار – جامعة القاهرة 2011م ، ص 293
- 88 المشرفي، محمد بن مصطفى ، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية ، إعداد إدريس بوهليلة ، دار أبي رقرق للطباعة والنشر – الرباط ، الطبعة الأولى 2005 ، ج 1 ، ص 323
- 89 الزياني ، أبو القاسم بن أحمد ، الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب ، طبع المطبعة الجمهورية – باريس 1887م ، ص 16
- 90 بلعقد ، رقية ، معلمة المغرب ، القصابات الإسماعيلية ، مطابع سلا 2004 ، ص 6634
- 91 ابن زيدان ، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، تحقيق د . علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط 1 / 2008م ، ص 153 ، 154
- 92 ابن زيدان، المنزح اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل بن الشريف ، ص 355
- 93 ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، ص 154
- 94 ابن زيدان، المنزح اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل بن الشريف ، ص 356
- 95 بلعقد، رقية ، معلمة المغرب ، القصابات الإسماعيلية ، ص 6634
- 96 الزياني، أبو القاسم بن أحمد، الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب ص 16
- 97 قويدر، محمد علي أحمد، التجارة الداخلية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص 18
- 98 الوزان، وصف إفريقية ، ترجمة د. عبد الرحمن حميدة ، مكتبة الأسرة 2005 ، ص 183
- 99 بوزكراوي، مريم ، الادوار التاريخية والمقومات التراثية للقصابات العسكرية " القصبة الإسماعيلية بتادلة نموذجاً " ، مطابع الرباط نت 2016م ، ص 9
- 100 حركات، إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، ج 1 ، ص 242
- 101 القاضي ، محمد ، القلاع والقصبات في المغرب ، ص 173
- 102 إسماعيل ، عثمان عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الاقصى ، ج 5 ، ص 193
- 103 عمالك ، أحمد ، معلمة المغرب ، تادلة ، ص 2005
- 104 إسماعيل، عثمان عثمان، تاريخ العمارة الإسلامية، ج 5 ، ص 193
- 105 إسماعيل، عثمان عثمان، تاريخ العمارة الإسلامية، ج 5 ، ص 193
- 106 عمالك ، أحمد ، معلمة المغرب ، تادلة ، ص 2005
- 107 حمزة ، محمد آيت ، معلمة المغرب ، ص 6636
- 108 بوزكراوي، مريم ، الادوار التاريخية والمقومات التراثية للقصابات العسكرية " القصبة الإسماعيلية بتادلة نموذجاً " ، ص 82

- 109 عمالك، أحمد، معلمة المغرب، تادلة، ص2003
- 110 بوزكراوي، مريم، الادوار التاريخية والمقومات التراثية للقصبات العسكرية " القصبة الإسماعيلية بتادلة نموذجا "، ص65
- 111 بوزكراوي، مريم، المرجع نفسه، ص65
- 112 Mohamed CHOUKRI << la quasbah de Tadla etude des monuments historiques>> memoire de fin d , etude du 2eme cycle , 1991 - 1992
- 113 بوزكراوي ، مريم ، الادوار التاريخية والمقومات التراثية للقصبات العسكرية ، ص66
- 114 بن زيدان ، المنزوع اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل بن الشريق ، ص334
- 115 سبب تسمية هذا الجيش بعبيد البخاري ، أن المولي إسماعيل لما جمعهم واستعان بهم في الانتصارات المتتالية حمد الله وأثنى عليه ثم جمع أعيانهم وأحضر نسخة من صحيح البخاري وقال لهم " أنا وأنتم عبيد لسنة رسول الله (ص) وشرعه المجموع في هذا الكتاب ، فكل ما أمر به نفعله وكل ما نهى عنه نتركه ونقاتل " فلهذا قيل لهم عبيد البخاري ، وجعل لكل قصبة حامية من جيش العبيد غالبا يتراوح عدد أفرادها بين 400 ، 3000 رجل مصحوبين بخيلهم ونسائهم وأولادهم ، تمدهم القبائل بالمؤن ، وكان القائد في كل قصبة هو المسئول عن سلامة منطقة حراسته وذلك حتى تسود الطمأنينة والهدوء ، فمن وقع شيء في ترابه يعاقب عليه قائد القصبة ، انظر:الاستقصا ، ج7 ، ص ص 58 ، 59 ، بلمقدم ، رقية ، معلمة المغرب ، ص6632
- 116 الكنسوسي، محمد بن أحمد ، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، ج1، ص144
- 117 الوزان ، وصف إفريقيا ، ص165
- 118 القاضي ، محمد ، القلاع والقصبات في المغرب ، ص174
- 119 توري ، عبد العزيز ، معلمة المغرب ، ص1849
- 120 الكانوني محمد بن أحمد ، أسفي وما إليه قديما وحديثا ، حقوق الطبع محفوظة ، ص52
- 121 بو شرب ، أحمد ، معلمة المغرب ، ص1849
- 122 الحسن الوزان ، وصف إفريقيا ، ص ص 165 ، 166
- 123 إسماعيل ، عثمان عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الاقصى ، ص194
- 124 الشياظمي ، محمد ، معلمة المغرب ، ص 1848
- 125 إسماعيل ، عثمان عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية ، ص194
- 126 بن زيدان ، عبد الرحمن ، المنزوع اللطيف في مفاخر المولي إسماعيل بن الشريف ، ص ص 335 ، 336
- 127 توري ، عبد العزيز ، معلمة المغرب ، ص1849
- 128 إسماعيل ، عثمان عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية ، ص194
- 129 توري ، عبد العزيز ، معلمة المغرب ، ص1849
- 130 إسماعيل ، عثمان عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية ، ص194